



المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)

العدد السابع والأربعون (آذار) 2022

ISSN: 2617-9563



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة طيبة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم الدراسات الإسلامية

ماجستير دعوة

التفسير الدعوي لسورة يونس

مشروع بحثي مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدعوة

إعداد الباحثة:

نورة بنت عبد العزيز عبد الله الغامدي

الرقم الجامعي: ٤١٥٩٩٧٣

إشراف:

أ.د: عبد الرحمن أبو عامر عبد السلام عبد الفتاح

أستاذ الدراسات الإسلامية المشارك بجامعة طيبة

العام الجامعي:

٢٠٢٠م / ١٤٤٢هـ



المستخلص

مستخلص البحث

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده؛ وبعد:

فهذه رسالتي المقدمة لجامعة طيبة، للحصول على درجة الماجستير من كلية الآداب والعلوم الإسلامية، قسم الدراسات الإسلامية، تخصص دعوة.

عنوان البحث: التفسير الدعوي لسورة يونس.

اسم الباحثة: نورة عبد العزيز عبد الله الغامدي.

هدف البحث: التعريف بسورة يونس وبيان أركان الدعوة الموجودة بالسورة الكريمة من موضوعات الدعوة وأحوال المدعوين والوسائل والأساليب ثم استنباط الدروس الدعوية.

منهج البحث: المنهج الاستقرائي، التحليلي، الاستنباطي.

خاتمة البحث: تضمنت النتائج والتوصيات.

نتائج البحث: بينت السورة الكريمة أن فضل الدعوة إلى الله تعالى كبير، وأجرها عظيم وذلك لما يترتب عليها من تبليغ شرع الله وحفظه، وحصول المصالح العظيمة للخلق، في معاشهم ومعادهم، ودينهم ودنياهم. واحتواء سورة يونس على قضايا دعوية مهمة، من أبرزها أركان الإيمان. وأيضاً ذكرت السورة الكريمة عدة وسائل وأساليب دعوية، لتحريك عقول المدعوين وقلوبهم، لتصل إلى الإيمان الراسخ بالله عز وجل.

توصيات البحث: توصي الباحثة بدراسة القصص القرآني للدعاة، والعمل على إبراز الصفات التي يجب على الداعية أن يتَّصف بها.

الكلمات المفتاحية: التفسير، الدعوة، يونس.



Abstract

Da'wah Interpretation of Surah Yunus

Name of researcher: Nourah Abdul Aziz Abdullah Alghamdi

Research methodology: Inductive, analytical, and deductive.

Supervision: Prof. Abdurrahman Abu Aamir Abdussalam Abdul-Fattah.

Research theme: Da'wah Interpretation of Surah Yunus

Research objective: Introduction of Surah Yunus and explanation of the major elements of da'wah it contains with respect to da'wah themes, conditions of the people receiving da'wah, means and methods of da'wah etc. and finally deduction of da'wah lessons.

The research attained several findings the most important of which are:

1. The noble Surah explained that the merit of inviting to the path of Almighty Allah is great and its reward is fantastic, as it leads to imparting and preserving the law of Allah and occurrence of great things of interests to the people in their lives, in the return to Allah and their religion and life.
2. Surah Yunus contains important da'wah issues, the most prominent is the issue of faith.
3. The noble Surah mentioned several means and methods of da'wah for appealing to the minds and hearts of the invitees so that deep rooted faith may permeate them.

Major recommendations:

1. Importance of studying Quranic stories on da'wah.
2. Highlighting the qualities that a preacher must have.

Keywords: Interpretation , Da'wah, Yunus.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

إن أفضل الأقوال وأحسنها عند الله تعالى هي الدعوة إلى الله، لقوله تعالى: { } 01- XE فهرس الآيات: { } ٣٣/٤١ { } [سورة فصلت: ٣٣] { } ١٠٨/١٢ { } [سورة يوسف: ١٠٨] { } ١٠٨ { } [سورة يوسف: ١٠٨].

إن القرآن هو المصدر الأول للدعوة إلى الله، فإن الدعاة يستنبطون بنور القرآن ويأخذون الدروس منه ويستنبطون منه الأحكام، ولذلك قد اعتنى العلماء بهذا القرآن الكريم عناية بالغة قديماً وحديثاً وتنوعت الدراسات وكثرت الموضوعات ومن مجالات تلك الدراسات: التفسير الدعوي لسور القرآن ومن هذه السور سورة يونس التي تتضمن العديد من الفوائد الدعوية لذلك اختارت الباحثة أن تتناول هذا الموضوع من خلال بحث بعنوان: التفسير الدعوي لسورة يونس.

■ أهمية البحث:

- ١- أن تفسير القرآن تفسيراً دعوياً مهم للدعوة إلى الله.
- ٢- أن التفسير الدعوي يزيد التأمل والتدبر لكتاب الله، وإظهار إعجازه على الوجه الصحيح.
- ٣- أهمية استفادة الدعاة من هداية وإرشاد هذه السورة، وبيان الأساليب والوسائل الدعوية التي وردت فيها.

■ أسباب اختيار الموضوع:

- ١- نيل الشرف في بحث ودراسة سورة من سورة القرآن الكريم.
- ٢- رغبة الباحثة الاستفادة من المنهج الدعوي في تلك السورة المباركة من كتاب الله تعالى.

- ٣- مشاركة طلبة العلم ببحث للتفسير الدعوي لسورة من سور القرآن الكريم.
- ٤- إفادة الدعاة من الأساليب والوسائل الدعوية في السورة.

■ أهداف البحث:

- ١- التعرف بسورة يونس.
- ٢- التعرف على المنهج الدعوي في سورة يونس.
- ٣- التعرف على الآيات المتعلقة بالدعاة في سورة يونس.
- ٤- التعرف على الآيات المتعلقة بالمدعويين في سورة يونس.
- ٥- التعرف على الآيات المتعلقة بالوسائل والأساليب في سورة يونس.
- ٦- استنباط الدروس الدعوية من خلال سورة يونس.

■ مشكلة البحث وتساؤلاته:

إن القرآن يعتبر من المصادر الأساسية للدعاة إلى الله وتفسيره تفسيرًا دعويًا يثمر بإذن الله مكاسب وثمرات زكية ومن ضمن السور التي تستحق هذه الدراسة الدعوية سورة يونس. والتساؤل الرئيسي لهذا البحث هو ما التفسير الدعوي لسورة يونس؟

الأسئلة الفرعية:

- ١- ما هي سورة يونس وما مقاصدها؟
- ٢- ما منهج الدعوة في سورة يونس؟
- ٣- ما التفسير الدعوي للآيات المتعلقة بالداعية إلى الله في سورة يونس؟
- ٤- ما التفسير الدعوي للآيات المتعلقة بالمدعويين في سورة يونس؟
- ٥- ما التفسير الدعوي للآيات المتعلقة بأساليب الدعوة ووسائلها في سورة يونس؟
- ٦- ماهي الدروس المستفادة من سورة يونس؟

■ مصطلحات البحث:

عنوان البحث هو: التفسير الدعوي لسورة يونس.

التفسير:



التفسير لغة:

(فسّر) الشَّيْءَ وضحه وآيات القرآن الكريم شرحها ووضح ما تنطوي عليه من معان وأسرار وأحكام.^(١)

التفسير: الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه.^(٢) الفسر: كشف المغطى، والتفسير هو بيان وتفصيل للكتاب. وقال بعضهم: التفسير: كشف المراد عن اللفظ المشكل.^(٣)

(١) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط ٥، ٢٠١١م، دار الدعوة، حرف الفاء، (٦٨٨/٢).
(٢) الرازي، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، دار الفكر، (٥٠٤/٤).
(٣) الأزهرى، محمد بن أحمد الهروي، تهذيب اللغة، ط ١، ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٢٨٣/١٢).

التفسير اصطلاحاً:

عُرِّفَ التفسير بأنه: "بيان معاني القرآن الكريم" ^(١) وعُرِّفَ أيضاً بأنه: "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها تحمل عليها حال التركيب وتتمت ذلك" ^(٢).

الدعوة:**تعريف الدعوة لغة:**

"(دعو) وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك" ^(٣) وهو الطلب، يقال دعا بشيء طلب إحضاره، ودعا إلى الشيء: حث على قصده، ودعوت زيداً: ناديته وطلبت إقباله، ودعا فلاناً: صاح به وناداه، ودعاه إلى الأمير: ساقه إليه، ويقال: دعاه إلى الصلاة، ودعاه إلى المذهب: حثه على اعتقاده وساقه إليه وتدعا القوم: بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا. ^(٤)

تعريف الدعوة اصطلاحاً: الدعوة إلى الله تعريفاتها متعددة ومتنوعة وهي لا تتعارض وتأتي بمعنى التبليغ أو الرسالة، وسياقها هو الذي يحدد الأنسب.

ومن أهم هذه التعريفات:

- الدعوة إلى الله عز وجل "هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان: بالله، ملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه" ^(٥) وهذا تعريف للدعوة باعتبار موضوعاتها.

- "حث الناس على الخير والهدى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل" ^(٦) وهذا التعريف باعتبار أن معنى الدعوة التبليغ.

(١) الوهبي، فهد مبارك، منهج الاستنباط من القرآن الكريم، ط ٣، ١٤٤٠هـ، الناشر: (بدون)، (ص ٧١).

(٢) الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، ١٤٢٠هـ، دار الفكر، بيروت، (٢٦/١).

(٣) الرازي، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، دار الفكر، (٢٧٩/٢).

(٤) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط ١، دار صادر، بيروت، (مادة: دعا)، (٢٥٨/١٣).

(٥) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، الطبعة: (بدون)، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، (١٥٧/١٥).

(٦) محفوظ، علي، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، ط ٩، ١٣٩٩هـ، دار الاعتصام، (ص ١٧).

التفسير الدعوي:

هو العلم الذي يبحث عن معاني الفاظ القرآن الكريم ومدلولاتها وأحكامها فيما يخص الدعوة والدعاة.^(١)

التعريف الاجرائي لموضوع التفسير الدعوي لسورة يونس:

هو دراسة دعوية تعتمد على شرح معاني آيات سورة يونس في مجالات أركان الدعوة واستنباط الدروس الدعوية منها.

■ الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري لم تجد الباحثة دراسات تتصل بموضوع البحث مباشراً ولكن هناك بعض الدراسات التي تناولت سورة يونس:

أولاً: شريف، نعمان محمد صالح محمد، سورة يونس: دراسة موضوعية.^(٢)

هدفت الدراسة إلى دراسة سورة يونس دراسة موضوعية من حيث المشاركون وموقفهم من الدعوة الإسلامية وإفراد الله بالربوبية والألوهية وقصص الأنبياء، كما اتفقت الدراسة الحالية والدراسة السابقة بدراسة سورة يونس واختلفت الدراسة الحالية بأنها دراسة دعوية.

ثانياً: بني أرشيد، فائق علي سعيد، منهج القرآن الكريم في الدعوة على التوحيد كما تصوره

سورة يونس: دراسة عقدية.^(٣)

هدفت الدراسة إلى بيان منهج القرآن الكريم في الدعوة إلى التوحيد في سورة يونس واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في أن جميعها في سورة يونس، وكما أن الدراسة السابقة درست دراسة عقدية وستطرق الدراسة الحالية إلى جوانب من العقيدة، واختلفت الدراسة السابقة في ذكر تعريف المنهج وأنواعه وأن الدراسة الحالية دراسة دعوية.

ثالثاً: خميسة، فاطمة موسى محمد، سورة يونس: دراسة تطبيقية.^(٤)

هدفت الدراسة إلى الوقوف على تحليل سورة يونس من جوانب عدة اتفقت الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في أن جميعها في سورة يونس واختلفت الدراسة الحالية انها دراسة دعوية، وأن الدراسة السابقة دراسة نصية تطبيقية.

(١) سردار، نوال بنت محمد، تفسير آيات الدعوة، جامعة أم القرى، كلية الدعوة أصول الدين، (ص ١٣).

(٢) شريف، نعمان محمد، سورة يونس: دراسة موضوعية، ١٩٩٠م، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان.

(٣) بنو أرشيد، فائق علي، منهج القرآن الكريم في الدعوة على التوحيد كما تصوره سورة يونس، ٢٠٠٤م، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، الأردن.

(٤) خميسة، فاطمة موسى، سورة يونس دراسة تطبيقية، ٢٠١٤م، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة اليرموك.



الدراسة الحالية دراسة دعوية ستدرس تفسير السورة من ناحية أركان الدعوة الأربعة الداعية والمدعو والأساليب والوسائل الدعوية.

■ منهج البحث:

١- المنهج التحليلي:

وهو منهج يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة: تفكيكاً أو تركيباً أو تقويماً، فإن كان الإشكال تركيبة مغلقة، قام المنهج التحليلي بتفكيكها وإرجاع العناصر إلى أصولها، أما إذا كان الإشكال عناصر مشتتة فإن المنهج يقوم بدراسة طبيعتها ووظائفها ليركب منها نظرية ما، أو أصولاً ما أو قواعد معينة كما يمكن أن يقوم المنهج التحليلي على تقويم إشكال ما أي نقده. (١)

٢- المنهج الاستنباطي:

وهو استخدام قوانين المنطق في إثبات، أو الاستدلال على نتيجة ما من فرض أو أكثر. هذه النتيجة عبارة عن سلسلة من الفروض كل منها إما مقدمة، أو فرض ينتقل مباشرة من فروض أسبق في تلك السلسلة. وتجب ملاحظة أنه في النتيجة التي أمكن الاستدلال عليها تختفي الحقائق في الفروض، مما يدعو إلى استنتاجها بالتحليل المنطقي. (٢)

٣- المنهج الاستقرائي:

عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية. (٣) سلكت الباحثة في بحثها ثلاثة مناهج: المنهج الاستقرائي، والتحليلي، والاستنباطي، فسيتم استقراء السورة ثم تحليلها، ثم استنباط منهج الدعوة الوارد فيها.

■ خطة البحث :

يتضمن البحث من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة:

المقدمة وتتناول: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، ومشكلة البحث وتساؤلاته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث.

المبحث التمهيدي: التعريف بالسورة مع بيان أهميتها في الدعوة.

المطلب الأول: التعريف بالسورة وفضلها.

(١) الأنصاري، فريد، أبجديات البحث في العلوم الشرعية محاولة في التأصيل المنهجي، ط١، ١٤١٧هـ.

(٢) ربيع، محمد محمود، مناهج البحث في العلوم السياسية، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، مكتبة الفلاح، الكويت، (ص ٢٥٤).

(٣) المحمودي، محمد سرحان، مناهج البحث العلمي، ط٣، ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م، دار النشر: (بدون)، (ص ٧٣).

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأهميتها.

المبحث الأول: تفسير آيات الدعوة المتعلقة بموضوع الدعوة.

المطلب الأول: الدعوة في مجال العقيدة.

المطلب الثاني: الدعوة في مجال الشريعة.

المطلب الثالث: الدعوة في مجال الأخلاق.

المبحث الثاني: تفسير آيات الدعوة المتعلقة بالداعية.

المطلب الأول: إعداد الدعية من سورة يونس.

المطلب الثاني: صفات الداعية من سورة يونس.

المبحث الثالث: تفسير آيات الدعوة المتعلقة بالمدعوين.

المطلب الأول: أصناف المدعوين من سورة يونس.

المطلب الثاني: أحوال المدعوين من سورة يونس.

المبحث الرابع: تفسير آيات الدعوة المتعلقة بالأساليب والوسائل.

المطلب الأول: وسائل الدعوة من سورة يونس.

المطلب الثاني: أساليب الدعوة من سورة يونس.

المطلب الثالث: الدروس الدعوية المستفادة.

الخاتمة، وتشمل على أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس، وتتضمن ما يلي:

- أولاً: فهرس الآيات
- ثانياً: فهرس الموضوعات.
- ثالثاً: فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول

تفسير آيات الدعوة المتعلقة بموضوع الدعوة

المطلب الأول

الدعوة في مجال العقيدة

تعتبر العقيدة هي الأساس لإرادة الإنسان نحو الخير أو الشر، وهي التي تحكم أفعاله وأقواله، لأنها اليقين المعقود بالقلب، والأساس الذي يبني عليه الإنسان عباداته وتوجهاته وسائر شؤون حياته، ومتى صحت عقيدة الإنسان كان أقرب للاستقامة على طريق الخير والرشاد.

تعريف العقيدة لغة:

"العقيدة ما يدين الإنسان به وله عقيدة حسنة سالمة من الشك".^(١)

اصطلاحاً:

هي الأمور التي يجب أن يُصَدِّقَ بها القلب، وتطمئن إليها النفس، حتى تكون يقيناً ثابتاً لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك.

والعقيدة الإسلامية: هي الإيمان الجازم بربوبية الله تعالى وألوهيته وأسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثَبَّتَ من أمور الغيب، وأصول الدين، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم التام لله تعالى في الأمر، والحكم، والطاعة، والاتباع لرسوله ﷺ.^(٢)

أهمية العقيدة وارتباطها العميق بالدعوة:

إن قصص المرسلين التي وردت في القرآن الكريم، وما حدث لهم مع أممهم، اتفقت جميعاً على دعوة واحدة، هي الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له، واجتناب الشرك، وإن اختلفت شرائعهم، بل إن مسألة الدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك ووسائله هي القضية الأولى التي جاء ذكرها في القرآن الكريم بين الرسل وأممهم، قال الله -تعالى- مخبراً عما أرسل به جميع الرسل { } XE

(١) الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الطبعة: (بدون)، سنة النشر: (بدون)، المكتبة العلمية- بيروت، (٢/٤٢١).

(٢) انظر: الأثري، عبد الله بن عبد الحميد، الوجيز في عقيدة السلف الصالح، ط١، ١٤٢٢هـ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، (١/٢٤).

مسائل العقيدة في سورة يونس دائرة بين مسألتين:

[illegible]

(١) انظر: بركات، أسماء، المدخل لدراسة العقيدة، الطبعة: (بدون)، ١٤٣٨هـ- ٢٠١٦م، جامعة أم القرى- مكة.

في الآيات أمر الله عباده بعبادته وحده، وأمر نبيه ﷺ بذلك، وبين أن عبادة غيره لا تنفع ولا تضر، بل إنه سبحانه نهى نبيه ﷺ عن عبادة غيره جل وعلا، وذكر سبحانه عباده عند أمره بالعبادة بأنه رب كل شيء وخالقه ومالكة، خلقه السموات والأرض في ستة أيام، وهذه الحقيقة مبثوثة كثيراً في كتاب الله الكريم، فقد خلق سبع أرضين وخلق سبع سمواتٍ وخلقهما في ستة أيام، والله تعالى أعلم بمدة كل يوم من هذه الأيام، والسموات والأرض من أعظم آيات الله، وفيهما من المخلوقات والدلائل والآيات ما يبهر العقول، ويشغل القلوب. { چ چ چ چ چ } العرش أعظم مخلوقات الرحمن، وقد استوى الرحمن عليه سبحانه، استواءً يليق بجلاله، ليس كمثله شيء، وهو السميع

البصير، {يَدَّ} فهو سبحانه يدبر الأمر في كونه، قائمٌ سبحانه وتعالى على كلِّ شيءٍ، لا فرق بين الصغير والكبير. (١)

ثم قال سبحانه: {XE "01- فهرس الآيات: {ك ك ك ك ك ك ك ك} [سورة يونس ٣/١٠] {ك ك ك ك ك ك ك ك} [سورة يونس: ٣]. وهذه حجة ربانية واضحة لكل ذي عقل فمن بيده مقاليد كل شيء هو الأحق بإفراد العبادة له، ثم أكمل سبحانه ببيان قدرته وفضله على عباده فقال: "هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا" يخبرنا ربُّنا أنه جعل الشعاع الصادر عن الشمس ضياءً وشعاع القمر نوراً، ففاوت بينهما لئلا يشتبها، وجعل للشمس سلطاناً بالنهار، وسلطان القمر بالليل، وقدر القمر منازل {XE "01- فهرس الآيات: {و و و و و و و و} [سورة يونس ٥/١٠] {و و و و و و و و} [سورة يونس: ٥]. فأول ما يبدو صغيراً ثم يتزايد نوره وجرمه حتى يكتمل، ويصبح بديراً، ثم يشرع في النقص حتى يرجع إلى حاله الأول في تمام الشهر، وبالشمس تعرف الأيام، وبسير القمر تعرف الشهور والأعوام، أيضاً بين سبحانه عظيم خلقه فقال: {XE "01- فهرس الآيات: {ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ} [سورة يونس: ٦]. " والمراد باختلاف الليل والنهار أي: تعاقبهما إذا ذهب هذا جاء هذا. (٢)

ثم يبين الله في هذه السورة ربوبيته التامة المستحقة لعبادته فقال: قل من يرزقكم من السماء، يعني: قل يا محمد للمشركين: من يرزقكم من السماء المطر ومن الأرض النبات. أمن يملك السمع والأبصار، يعني: يخلق لكم السمع والأبصار، ومن يخرج الحي من الميت يعني: ومن يقدر أن يخرج الحي من الميت، يعني: الفرخ من البيضة. ويخرج الميت من الحي، يعني: البيضة من الطير، والنطفة من الإنسان، والمؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن. ومن يدبر الأمر، يعني: من يقدر أن يدبر الأمر بين الخلق، وينظر في تدبير الخلائق، فسيقولون الله يفعل ذلك كله لا الأصنام، لأن الأصنام لم يكن لهم قدرة في هذه الأشياء، فقل أفلا تتقون الشرك فتوحدونه، إذ تعلمون أنه لا يقدر أحد أن يفعل هذه الأشياء إلا الله تبارك وتعالى، ويقال: أفلا تتقون أي: تطيعون الله الذي يملك ذلك؟

ثم قال تعالى: {XE "01- فهرس الآيات: {ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ} [سورة يونس ٣٢/١٠] {ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ} [سورة

(١) انظر: الحليمي، الحسين بن الحسن، المنهاج في شعب الإيمان، ط١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، المحقق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، (٥٤٤/٢)؛ الأشقر، عمر، الله يحدث عباده عن نفسه، ط١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، دار النفائس، الأردن، (ص١٤٨).

(٢) انظر: الأشقر، المرجع السابق، (ص١٥١-١٥٢).

والله بيده الخير والشر، والنفع والضّر، والحلو والمر، وكله بقضاءه وقدره، لا مرد لهما ولا محيص ولا محيد عنهم، ولا يصيب المرء إلا ما كتب له ربه، ولو جهد الخلائق أن ينفعوا المرء بما لم يقضه الله له لم يقدروا عليه، ولو جهّدوا أن يضروه بما لم يقضه الله عليه لم يستطيعوه؛ قال الله تعالى: { } [01- XE فهرس الآيات]{أ ب ب ب پ پ پ پ پ پ پ ن ث ت ؤ ؤ ط }

[سورة يونس ١٠٧/١٠] " { أ ب ب ب پ پ پ پ پ پ ن ث ت ؤ ؤ ط } [سورة

يونس: ١٠٧]^(٢)

۱۔ { } "01-XE فہرس الآیات: { گب گب کجکگ گی گگزں ٹٹ ٹڈ ڈڈ ءء ہ بہ ہھ هے
هے ئے ئے لئی لئ لئ کک} [سورۃ یونس ۴/۱۰] { گب گب کجکگ گی گگزں ٹٹ ٹڈ ڈڈ ءء ہ بہ ہ
هے ہھ هے ئے ئے لئی لئ کک} [سورۃ یونس: ۴].

٢- {XE "01- فهرس الآيات}: بأب ب بدپ پ پیپ پ یپت ن ذنت ت ثث ط ڈ
ٹف ف قق قق ج ج ج ج ج ج ج چ چ چ چ ی د ت ثث } [سورة یونس
١٠-٧/١] "أب ب بدپ پ پیپ پ یپت ن ذنت ت ثث ط ڈف ف قق
قق ج ج ج ج ج ج ج چ چ چ ی د ت ثث } [سورة یونس: ٧-١٠].

[illegible]

٤- } { "01-XE فہرس الآیات: ﴿أَبْ بَ پِ بِبْ پِ پِ پِ پِ نَنْتْ تَتْطْ طْ طْ
فْ فْ فْ قْ قْ جْ جْ جْ جْ جْ جْ جْ جْ جْ جْ چْ چْ چْ چْ چْ چْ دْ دْ دْ دْ دْ دْ رْ رْ رْ رْ رْ رْ
کْ کْ کْ گْ گْ گْ گْ گْ گْ﴾ [سورة یونس ۲۶/۱۰ - ۲۸] ﴿أَبْ بَ پِ بِبْ پِ پِ پِ پِ نَنْتْ

(١) انظر: الحكمي، حافظ بن أحمد، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، (١/٢٣٧).

(٢) انظر: ابن العطار، علي بن إبراهيم، الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، المحقق: الدكتور سعد بن هليل الزويهرى، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، (ص٢٤٨).

(١) السعوي، محمد عودة، رسالة في أسس العقيدة، ط١، ١٤٢٥هـ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، (ص٥٨).

وقال: { -01 "XE فهرس الآيات: {ئِي تُدِي ئِي تُدِي □ } [سورة يونس ٧٠/١٠] {ئِي تُدِي ئِي تُدِي □ } [سورة يونس: ٧٠]. ثلاث مرات يؤكد جل وعلا على أن مآل الجميع إليه سبحانه.

وفي بيان الإثبات العقلي على قدرة الله على البعث بيان ذلك في قوله: { -01 "XE فهرس الآيات: {س ن ط ث ط ك} [سورة يونس ٤/١٠] {س ن ط ث ط ك} [سورة يونس: ٤] أي: يبدأ خلق العباد في الحياة الدنيا ثم يعيد خلقهم في الحياة الآخرة. قال بعض العلماء: وإعادته أهون عليه لأن الابتداء من غير شيء، والإعادة رد إلى أصل قد كان، فكيف يكفرون بالإعادة وهو أهون؟^(١)

ولذلك على الداعية يجب أن يكون على صلة بالله تعالى ويذكر المدعويين به في الآية تذكير للمدعويين بأن الله هو الرزاق وهو المحي وهو المميت وهو الذي يملك السمع والأبصار وهو مدبر الأمر، فقد قال الله لنبيه بصفة الأمر: {ئِه} لهؤلاء الذين أشركوا بالله، محتجاً عليهم بما أقروا به من توحيد الربوبية، على ما أنكروه من توحيد الألوهية { -01 "XE فهرس الآيات: {و و و و و و} [سورة يونس ٣١/١٠] {و و و و و و} [سورة يونس: ٣١] وذلك بإنزال الأرزاق من السماء، وإخراج أنواعها من الأرض، وتيسير أسبابها فيها؟ بل {و و و و و و} فقل لهم إلزاماً بالحجة {ئوئ} الله فتخلصون له العبادة وحده لا شريك له، وتخلعون ما تعبدون من دونه من الأنداد والأوثان، لأن الله الذي وصف نفسه بما وصفها به هو المألوه المعبود المحمود، المربي لجميع الخلق بالنعم وهو: "الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال".^(٢)

ومن عدل الله وحكمته، وإعطاءه لكل ذي حق حقه، وتفريقه بين الخبيث والطيب، والمحسن والمسيء، وحتى لا يكون من كفر بالله وعصاه كمن عبده وأطاعه، لهذا فإن الله تعالى جعل اليوم بعد هذه الحياة؛ لينال فيه كل إنسان جزاء عمله من الثواب والعقاب.^(٣)

فللمؤمنين مراتب في الجنة على قدر أعمالهم والله عز وجل يكرمهم بنعيم الجنة من حور العين والقصور، والغلمان والولدان والشراب الطهور والخلود فيها لا يموتون فيها ولا يخرجون منها فعن النبي ﷺ قال: " إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا

(١) انظر: الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق، اشتقاق أسماء الله، المحقق: د. عبد الحسين المبارك، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة، (ص٢٤٥).

(٢) انظر، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط١، ١٤٢٠هـ- تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، (ص٣٦٣).

(٣) الرحيلي، حمود أحمد، منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، (٥٧٨/٢).

والمؤمنون المذنبون في المشيئة إن شاء يعذبهم وإن شاء يرحمهم فإن عذبهم في النار بقدر معاصيهم ثم يرحمهم ويخرجهم ويدخلهم الجنة، والكفار كلهم يدخلون النار ويخلدون فيها أبدًا لا يموتون فيها ولا يخرجون منها يعذبون بأنواع العذاب على قدر معاصيهم وكفرهم نعوذ بالله منها.

(٣)

(١) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ط١، سنة الطبعة (بدون)، **كتاب: الإيمان**، باب: إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى، ح١، (١٦٣/١).

(٢) بتصرف: ابن العطار، علي بن إبراهيم، الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد، ط١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، المحقق: الدكتور سعد بن هليل الزويهرى، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، (ص١٣٣).

(٣) انظر: الغزنوي، جمال الدين أحمد، أصول الدين، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، المحقق: الدكتور عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية، بيروت، (ص٢٤٣-٢٤٨).

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذا البحث فلولاً بفضل الله ورحمته ما كنت لأهتدي إليه، فله الحمد عدد خلقه ورضى نفسه ومداد كلماته.

قد تم الانتهاء من كتابة هذا البحث الخاص بالتفسير الدعوي لسورة يونس، والذي يعتمد على المنهج التحليلي الاستنباطي، ويهدف إلى تحليل نصوص القرآن الكريم واستنباط الدروس والفوائد الدعوية منها، ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى عدة نتائج منها:

١- بينت السورة الكريمة أن فضل الدعوة إلى الله تعالى كبير، وأجرها عظيم وذلك لما يترتب عليها من تبليغ شرع الله وحفظه، وحصول المصالح العظيمة للخلق، في معاشهم ومعادهم، ودينهم ودنياهم.

٢- احتواء سورة يونس على قضايا دعوية مهمة، من أبرزها أركان الإيمان.

٣- وجوب القيام بالدعوة إلى الله تعالى، وبيان منزلة الداعية عند الله.

٤- من أبرز صفات الداعية، الصبر وتحمل الأذى، والتجرد من أغراض الحياة الدنيا وجعل الدعوة هي الغاية العظمى.

٥- بيان أصناف المدعوين واحوالهم وجزائهم.

٦- ذكرت السورة الكريمة عدة أساليب دعوية، لتحريك عقول المدعوين وقلوبهم لتصل إلى الإيمان الراسخ بالله عز وجل.

التوصيات:

١- أهمية دراسة القصص القرآني للدعاة.

٢- دراسة سور أخرى من القرآن الكريم دراسة دعوية.

وفي الختام أسأله سبحانه وتعالى القبول، وجعل هذا البحث نافعاً مفيداً لي وللإسلام والمسلمين.

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. ابن العطار، علي بن إبراهيم، الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، المحقق: الدكتور سعد بن هليل الزويهرى، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.
٣. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت.
٤. الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط فى التفسير، ١٤٢٠هـ، دار الفكر، بيروت.
٥. الأثرى، عبد الله بن عبد الحميد، الوجيز فى عقيدة السلف الصالح، ط١، ١٤٢٢هـ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.
٦. بركات، أسماء، المدخل لدراسة العقيدة، الطبعة: (بدون)، ١٤٣٨هـ-٢٠١٦م، جامعة أم القرى- مكة.
٧. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، الطبعة: (بدون)، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.
٨. بنو أرشيد، فائق علي، منهج القرآن الكريم فى الدعوة على التوحيد كما تصوره سورة يونس، ٢٠٠٤م، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، الأردن.
٩. الحكمي، حافظ بن أحمد، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام.
١٠. الحليمي، الحسين بن الحسن، المنهاج فى شعب الإيمان، ط١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، المحقق: حلمي محمد فودة، دار الفكر.
١١. الرازي، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، دار الفكر.
١٢. الرحيلي، حمود أحمد، منهج القرآن الكريم فى دعوة المشركين إلى الإسلام، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
١٣. الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق، اشتقاق أسماء الله، المحقق: د. عبد الحسين المبارك، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة.
١٤. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة.
١٥. السعوي، محمد عودة، رسالة فى أسس العقيدة، ط١، ١٤٢٥هـ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.
١٦. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط٥، ٢٠١١م، دار الدعوة.

١٧. الغزنوي، جمال الدين أحمد، أصول الدين، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، المحقق: الدكتور عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
١٨. النيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ط١، سنة الطبعة (بدون).
١٩. الوهبي، فهد مبارك، منهج الاستنباط من القرآن الكريم، ط٣، ١٤٤٠هـ، الناشر: (بدون).
٢٠. محفوظ، علي، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، ط٩، ١٣٩٩هـ، دار الاعتصام.
٢١. سردار، نوال بنت محمد، تفسير آيات الدعوة، جامعة أم القرى، كلية الدعوة أصول الدين.
٢٢. شريف، نعمان محمد، سورة يونس: دراسة موضوعية، ١٩٩٠م، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان.
٢٣. خميسة، فاطمة موسى، سورة يونس دراسة تطبيقية، ٢٠١٤م، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة اليرموك.
٢٤. الأنصاري، فريد، أبجديات البحث في العلوم الشرعية محاولة في التأصيل المنهجي، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، الناشر منشورات الفرقان، الدار البيضاء.
٢٥. الأشقر، عمر، الله يحدث عباده عن نفسه، ط١، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م، دار النفائس، الأردن.
٢٦. السمرقندي، نصر بن محمد، بحر العلوم، الطبعة: (بدون)، سنة النشر: (بدون)، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.
٢٧. الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الطبعة: (بدون)، سنة النشر: (بدون)، المكتبة العلمية- بيروت.